لوقتهم، وفي قراءة بالفوقانية.

﴿سورة يوسف﴾

١ ـ ﴿الر﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿تلك﴾: هذه الآيات ﴿آيات الكتاب﴾: القرآن، والإضافة بمعنى مِن ﴿المبين﴾: المظهر للحق من الباطل.

٢ ـ ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربياً﴾ بلغة العرب ﴿لعلكم تعقلون﴾: تفهمون معانيه.

٣ ـ ﴿نحن نقصُّ عليك أحسن القَصَص بما أوحينا﴾: بإيحائنا ﴿إليك هذا القرآن وإن﴾، مخففة، أي: وإنه ﴿كنتَ من قبله لمن الغافلين﴾.

٤ ـ اذكر ﴿إذ قال يوسف لأبيه﴾ يعقوبَ: ﴿يا أبت﴾، بالكسر دلالة على ياء الإضافة المحذوفة، والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء ﴿إني رأيتُ﴾ في المنام ﴿أحد عشر كوكباً والشمسَ والقمرَ رأيتُهم﴾، تأكيد ﴿لي ساجدين﴾، جُمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء.

٥ ـ ﴿قال يا بني لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً﴾: يحتالون في هلاكك حسداً لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب، والشمس أُمك، والقمر أبوك ﴿إن الشيطان للإنسان عدوٌّ مبين﴾: ظاهر العداوة.

٦ ـ ﴿وكذلك﴾ كما رأيت ﴿يجتبيك﴾: يختارك ﴿ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾: تعبير الرؤيا ﴿ويتمُّ نعمته عليك﴾ بالنبوة ﴿وعلى آل يعقوب﴾: أولاده ﴿كما أتمها﴾ بالنبوة ﴿على أبويك من قبلُ إبراهيمَ وإسحاقَ إن ربك عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ في أمره.

٧ ـ ﴿لقد كان في﴾ خبر ﴿يوسف وإخوته﴾ وهم أحد عشر ﴿آيات﴾: عِبَر ﴿للسائلين﴾ عن خبرهم.

٨ ـ اذكر ﴿إذ قالوا﴾ أي: بعض إخوة يوسف لبعضهم: ﴿ليوسفُ﴾، مبتدأ ﴿وأخوه﴾: شقيقه ﴿أحبُّ﴾، خبر ﴿إلى أبينا منا ونحن عُصبة﴾: جماعة ﴿إن أبانا لفي ضلال﴾: خطأ ﴿مبين﴾: بيِّن بإيثارهما علينا.

٩ ـ ﴿اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً﴾ أي: بأرض

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾

بعيدة ﴿يَخْلُ لكم وجهُ أبيكم﴾ بأن يُقبل عليكم ولايلتفت لغيركم ﴿وتكونوا من بعده﴾ أي: بعد قتل يوسف أو طرحه ﴿قوماً صالحين﴾ بأن تتوبوا.

١٠ ـ ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه﴾: اطرحوه ﴿في غيابة الجُبِّ﴾: مُظلِم البئر، وفي قراءة

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦﴾ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾

بالجمع ﴿يلتقطْهُ بعض السيارة﴾: المسافرين ﴿إن كنتم فاعلين﴾ ما أردتم من التفريق فاكتفوا بذلك.

١١ ـ ﴿قالوا يا أبانا مالك لاتأمنا على يوسف وإنا له لناصحون﴾: لقائمون بمصالحه.

١٢ ـ ﴿أرسِلْه معنا غداً﴾ إلى الصحراء ﴿نَرتَعْ ونلعبْ﴾، بالنون والياء فيهما: نَنشَطْ ونتسع ﴿وإنَّا له لحافظون﴾.

١٣ ـ ﴿قال إني لَيَحْزُنُني أن تذهبوا﴾ أي: ذهابكم ﴿به﴾ لفراقه ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾ المراد به الجنس ﴿وأنتم عنه غافلون﴾: مشغولون.

١٤ ـ ﴿قالوا لئن﴾، لام قسم ﴿أكله الذئب ونحن عصبة﴾: جماعة ﴿إنا إذاً لخاسرون﴾: عاجزون، فأرسله معهم.

١٥ ـ ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا﴾: عزموا ﴿أن يجعلوه في غَيابة الجُبِّ﴾ وجواب «لما» محذوف، أي: فعلوا ذلك ﴿وأوحينا إليه﴾ في الجُبِّ وحيَ حقيقة تطميناً لقلبه ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ﴾ بعد اليوم ﴿بأمرهم﴾: بصنيعهم ﴿هذا وهم لايشعرون﴾ بك حال الإنباء.

١٦ ـ ﴿وجاؤوا أباهم عِشاءً﴾: وقت المساء ﴿يبكون﴾.

١٧ ـ ﴿قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق﴾: نرمي ﴿وتركنا يوسف عند متاعنا﴾: ثيابنا ﴿فأكله الذئب وما أنت بمؤمن﴾: بمصدق ﴿لنا ولو كنا صادقين﴾ عندك، لاتُّهمْتَنا في هذه القصة لمحبة يوسف، فكيف وأنت تُسيءُ الظنَّ بنا؟ (نصف المرب ٢٤)

١٨ ـ ﴿وجاؤوا على قميصه﴾، محله نصب على الظرفية، أي: فوقه ﴿بدم كذب﴾ أي: ذي كذب وذَهَلوا عن شقه، وقالوا: إنه دمه ﴿قال﴾ يعقوب لما رآه صحيحاً وعلم كذبهم: ﴿بل سوَّلَتْ﴾: زَيّنت ﴿لكم أنفسكم أمراً﴾ ففعلتموه به ﴿فصبر جميل﴾: لا جزع فيه، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: أمري ﴿والله المستعان﴾: المطلوب منه العون ﴿على ما تصفون﴾: تذكرون من أمر يوسف. (الأنعام آ. الروم)

١٩ ـ ﴿وجاءت سيارة﴾: مسافرون إلى مصر، فنزلوا قريباً من جُبِّ يوسف ﴿فأرسلوا واردَهم﴾: الذي يرد الماء ليستقي منه ﴿فأدلى﴾: أرسل ﴿دلوه﴾ في البئر فتعلق بها يوسف، فأخرجه، فلما رآه ﴿قال يا بُشرايَ﴾ وفي قراءة: بُشرى، ونداؤها مجاز، أي: احضري فهذا وقتك ﴿هذا غلام وأسرُّوه﴾ أي: أخفَوا أمره

فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

جاعليه ﴿بضاعةً والله عليم بما يعملون﴾.

٢٠ ـ ﴿وشَرَوه﴾: باعوه من إخوته ﴿بثمن بَخْس﴾: ناقص ﴿دراهمَ معدودةٍ وكانوا﴾ أي: إخوته ﴿فيه من الزاهدين﴾ فجاءت به السيارة إلى مصر، فباعه الذي اشتراه.

٢١ ـ ﴿وقال الذي اشتراه من مصر﴾ وهو العزيز ﴿لامرأته أكرمي مثواه﴾: مُقامه عندنا ﴿عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وكذلك﴾ كما نجيناه من القتل والجُبِّ وعَطفنا عليه قلب العزيز ﴿مكّنا ليوسف في الأرض﴾ أرض مصر حتى بلغ ما بلغ ﴿ولنعلمه من تأويل الأحاديث﴾: تعبير الرؤيا، عطف على مقدر متعلق بـ«مكّنا» أي: لِنملِّكه، ﴿والله غالب على أمره﴾ تعالى لايُعجزه شيء ﴿ولكن أكثر الناس﴾ وهم الكفار ﴿لايعلمون﴾ ذلك.

٢٢ ـ ﴿ولما بلغ أشُدَّه آتيناه حُكماً﴾: حكمة ﴿وعلماً﴾: فقهاً في الدين قبل أن يبعث نبيًّا ﴿وكذلك﴾ كما جزيناه ﴿نجزي المحسنين﴾ لأنفسهم.

٢٣ ـ ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾ أي: طلبت منه أن يواقعها ﴿وغلّقت الأبواب﴾ للبيت ﴿وقالت﴾ له: ﴿هَيْتَ لك﴾ أي: هلمَّ، واللَّام للتبيين، وفي قراءة: [هِيتَ] بكسر الهاء، وأخرى [هَيْتُ] بضم التاء ﴿قال معاذ الله﴾: أعوذ بالله من ذلك ﴿إنه﴾ أي: الذي اشتراني ﴿ربي﴾: سيدي ﴿أحسن مثواي﴾: مُقامي، فلا أخونه في أهله ﴿إنه﴾ أي: الشأن ﴿لايفلح الظالمون﴾: الزناة.

٢٤ ـ ﴿ولقد همَّت به﴾: قصدت منه الجماع ﴿وهمَّ بها﴾: قصد ذلك، ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ وجواب لولا: لجامعها ﴿كذلك﴾ أريناه البرهان ﴿لنصرف عنه السوء﴾: الخيانة ﴿والفحشاء﴾: الزنى ﴿إنه من عبادنا المخلِصين﴾ في الطاعة، وفي قراءة بفتح اللام، أي: المختارين.

٢٥ ـ ﴿واستبقا البابَ﴾: بادر إليه يوسف للفرار، وهي للتشبث به، فأمسكت ثوبه وجذبته إليها ﴿وقَدَّتْ﴾: شَقَّتْ ﴿قميصه من دُبُر وألفيا﴾: وجدا ﴿سيِّدها﴾: زوجها ﴿لدى الباب﴾ فنَزَّهت نفسها ثم ﴿قالت ما جزاءُ من أراد بأهلك سوءاً﴾: زنىً ﴿إلا أن يُسجن﴾: يحبس، أي: سجنٌ ﴿أو عذابٌ أليم﴾: مؤلم بأن يُضرب.

٢٦ ـ ﴿قال﴾ يوسف متبرئاً: ﴿هي راودتني عن نفسي

وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

وشهد شاهد من أهلها: ابنُ عمها، روي أنه كان في المهد، فقال: **﴿إن كان قميصُه قُدَّ من قُبُل﴾**: قُدَّام **﴿فصدقت وهو من الكاذبين﴾**.

٢٧ ـ **﴿وإن كان قميصُه قُدَّ من دُبُر﴾**: خلف **﴿فكذبت وهو من الصادقين﴾**. ٢٨ ـ **﴿فلما رأى﴾** زوجُها **﴿قميصه قُدَّ من دُبُر قال إنه﴾** أي: قولُك: ماجزاءُ من أراد... إلخ **﴿من كَيدِكن إن كَيدَكنَّ﴾** أيها النساء **﴿عظيم﴾**.

٢٩ ـ ثم قال: يا **﴿يوسف أعرض عن هذا﴾** الأمر، ولاتذكره لئلا يشيع **﴿واستغفري لذنبكِ إنكِ كنتِ من الخاطئين﴾**: الآثمين، واشتهر الخبر وشاع.

٣٠ ـ **﴿وقال نسوة في المدينة﴾** مدينة مصر: **﴿امرأة العزيز تراود فتاها﴾**: عبدها **﴿عن نفسه قد شغفها حبًّا﴾**، تمييز، أي: دخل حبه شَغافَ قلبها، أي: غلافه **﴿إنا لنراها في ضلال﴾**: خطأ **﴿مُبين﴾**: بيِّن بحبها إياه.

٣١ ـ **﴿فلما سمعت بمكرهن﴾**: غِيبتهنَّ لها **﴿أرسلت إليهن وأعتدت﴾**: أعدَّت **﴿لهن مُتَّكأً﴾**: طعاماً يقطع بالسكين للاتكاء عنده، **﴿وآتت﴾**: أعطت **﴿كل واحدة منهن سكيناً وقالت﴾** ليوسف: **﴿اخرج عليهن فلما رأينَهُ أكبرْنَهُ﴾**: أعظمنه **﴿وقطعن أيديَهنَّ﴾** بالسكاكين، ولم يشعرن بالألم لشغل قلبهن بيوسف **﴿وقُلن حاشَ لله﴾**: تنزيهاً له **﴿ما هذا﴾** أي: يوسف **﴿بشراً إن﴾**: ما **﴿هذا إلا ملك كريم﴾** لما حواه من الحُسن الذي لايكون عادة في النَّسَمَة البشرية، وفي الحديث أنه أُعطيَ شطرَ الحُسن.

٣٢ ـ **﴿قالت﴾** امرأة العزيز لما رأت ما حلَّ بهن: **﴿فذلكُنَّ﴾**: فهذا هو **﴿الذي لُمْتُنَّني فيه﴾**: في حبِّه، بيان لعذرها **﴿ولقد راودتُه عن نفسه فاستعصم﴾**: امتنع **﴿ولئن لم يفعل ما آمره﴾** به **﴿ليُسجننَّ وليَكوناً من الصاغرين﴾**: الذليلين.

ثلاثة أرباع الحزب ٢٤

٣٣ ـ **﴿قال ربِّ السجنُ أحبُّ إليّ مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهنَّ أصْبُ﴾** أَمِلْ **﴿إليهنَّ وأكن﴾**: أصِرْ **﴿من الجاهلين﴾**: المذنبين، والقصد بذلك الدعاء، فلذا قال تعالى:

٣٤ ـ **﴿فاستجاب له ربه﴾** دعاءه **﴿فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع﴾** للقول **﴿العليم﴾** بالفعل.

٣٥ ـ **﴿ثم بدا﴾**: ظهر **﴿لهم من بعد مارَأَوُا الآياتِ﴾** الدالَّات على براءة يوسف أن يسجنوه، دل على هذا: **﴿لَيَسْجُنُنَّه حتى﴾**: إلى **﴿حين﴾** ينقطع فيه كلام

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾

الناس، فسُجن.

٣٦ ـ ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾: غلامان ﴿قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً﴾ أي: عنباً ﴿وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نَبِّئْنا﴾: خَبِّرنا ﴿بتأويله﴾: بتعبيره ﴿إنا نراك من المحسنين﴾.

٣٧ ـ ﴿قال﴾ لهما مخبراً أنه عالم بتعبير الرؤيا: ﴿لايأتيكما طعامٌ تُرزقانه﴾ في منامكما ﴿إلا نبَّأتُكما بتأويله﴾ في اليقظة ﴿قبل أن يأتيَكما﴾ تأويلُه ﴿ذلكما مما علَّمني ربي﴾، فيه حثٌّ على إيمانهما، ثم قواه بقوله: ﴿إني تركت ملّة﴾: دين ﴿قوم لايؤمنون بالله وهم بالآخرة هم﴾، تأكيد ﴿كافرون﴾.

٣٨ ـ ﴿واتبعت ملّة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان﴾ ينبغي ﴿لنا أن نُشرك بالله من شيء﴾ لعصمتنا ﴿ذلك﴾ التوحيد ﴿من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس﴾ وهم الكفار ﴿لايشكرون﴾ اللّهَ، فيشركون.

٣٩ ـ ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان فقال: ﴿يا صاحِبَي﴾: ساكني ﴿السجنِ أأربابٌ مُتفرقون خيرٌ أم الله الواحد القهار﴾ خير؟ استفهام تقرير.

٤٠ ـ ﴿ما تعبدون من دونه﴾ أي: غيرَه ﴿إلا أسماءً سمَّيتموها﴾: سميتم بها أصناماً ﴿أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها﴾: بعبادتها ﴿من سلطان﴾: حجة وبرهان ﴿إن﴾: ما ﴿الحُكم﴾: القضاء ﴿إلا لله﴾ وحدَه ﴿أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك﴾ التوحيد ﴿الدِّين القيِّم﴾: المستقيم ﴿ولكن أكثر الناس﴾ وهم الكفار ﴿لايعلمون﴾ ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون.

٤١ ـ ﴿يا صاحِبَي السجنِ أمّا أحدكما فيسقي ربه﴾: سيده ﴿خمراً وأمّا الآخَر فيُصلب فتأكل الطير من رأسه﴾ هذا تأويل رؤياكما، ﴿قُضي﴾: تمّ ﴿الأمر الذي فيه تستفتيان﴾: سألتما عنه.

٤٢ ـ ﴿وقال للذي ظَنَّ﴾: أيقن ﴿أنه ناجٍ منهما﴾ وهو الساقي: ﴿اذكُرني عند ربك﴾: سيدك، فقل له: إن في السجن غلاماً محبوساً ظلماً، فخرجَ ﴿فأنساه الشيطانُ ذِكْرَ﴾ يوسف عند ﴿ربه فلبث﴾: مكث يوسف ﴿في السجن بضع سنين﴾.

٤٣ ـ ﴿وقال الملك﴾ ملك مصر، ﴿إني أرى﴾ أي: رأيت ﴿سبع بقرات سِمان يأكلهن سبع﴾ من البقر ﴿عِجاف﴾، جمع عجفاء ﴿وسبعَ سنبلات خضر وأُخَرَ﴾ أي: سبع سنبلات ﴿يابسات يا أيها الملأ

وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ
لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ
ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ
﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ
وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ
أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ
مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِى
ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ
ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ
﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

أفتوني في رؤياي﴾: بينوا لي تعبيرها ﴿**إن كنتم للرؤيا تعبُرون**﴾ فاعبروها.

٤٤ ـ ﴿**قالوا**﴾: هذه ﴿**أضغاث**﴾: أخلاط ﴿**أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين**﴾.

٤٥ ـ ﴿**وقال الذي نجا منهما**﴾ أي: من الفتيَين، وهو الساقي ﴿**وادَّكَر**﴾، فيه إبدال التاء في الأصل دالاً وإدغامها في الدال، أي: تذكَّر ﴿**بعد أُمة**﴾: حين حالَ يوسف: ﴿**أنا أُنبِّئكم بتأويله فأرسلون**﴾ فأرسلوه فأتى يوسفَ، فقال:

٤٦ ـ يا ﴿**يوسف أيها الصدِّيق**﴾: الكثير الصدق ﴿**أفتنا في سبع بقرات سِمان يأكلهن سبع عجاف وسبعِ سنبلات خضر وأُخَرَ يابسات لَعلِّي أرجع إلى الناس**﴾ أي: الملك وأصحابه ﴿**لعلهم يعلمون**﴾ تعبيرَها.

٤٧ ـ ﴿**قال تزرعون**﴾ أي: ازرعوا ﴿**سبع سنين دَأباً**﴾: متتابعة، وهي تأويل السبع السمان ﴿**فما حصدتم فذروه**﴾ أي: اتركوه ﴿**في سُنبله**﴾ لئلا يفسد ﴿**إلا قليلاً مما تأكلون**﴾ فادرسوه.

٤٨ ـ ﴿**ثم يأتي من بعد ذلك**﴾ أي: السبع المخصبات ﴿**سبع شِداد**﴾: مُجدِبات صعاب، وهي تأويل السبع العجاف ﴿**يأكلنَ ما قدمتم لهن**﴾ من الحب المزروع في السنين المخصبات، أي: تأكلونه فيهن ﴿**إلا قليلاً مما تُحصنون**﴾: تدّخرون.

٤٩ ـ ﴿**ثم يأتي من بعد ذلك**﴾ أي: السبع المجدبات ﴿**عام فيه يُغاث الناس**﴾ بالمطر ﴿**وفيه يَعصِرون**﴾ الأعناب وغيرها لخصبه.

٥٠ ـ ﴿**وقال الملك**﴾ لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها: ﴿**ائتوني به**﴾ أي: بالذي عَبَرَها ﴿**فلما جاءه**﴾ أي: يوسفَ ﴿**الرسولُ**﴾ وطلبه للخروج ﴿**قال**﴾ قاصداً إظهار براءته: ﴿**ارجع إلى ربك فاسأله**﴾ أن يسأل: ﴿**ما بالُ**﴾: حالُ ﴿**النسوة اللاتي قطّعن أيديَهن إن ربي**﴾: سيدي ﴿**بكيدهن عليم**﴾ فرجع فأخبر الملك فجمعهن.

٥١ ـ ﴿**قال ماخطبكن**﴾: شأنُكن ﴿**إذ راودتن يوسف عن نفسه**﴾ هل وجدتن منه ميلاً إليكن؟ ﴿**قلن حاشَ لله ما عَلِمْنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حَصْحَصَ**﴾: وضح ﴿**الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين**﴾ في قوله: هي راودتني عن نفسي، فأُخبر يوسف بذلك، فقال:

٥٢ ـ ﴿**ذلك**﴾ أي: طلب البراءة ﴿**ليعلم**﴾ العزيز

﴿أني لم أخُنْه﴾ في أهله ﴿بالغيب﴾، حال ﴿وأن الله لايهدي كيد الخائنين﴾ ثم تواضع لله، فقال.

٥٣ ـ ﴿وما أبَرِّئُ نفسي﴾ من الزلل ﴿إن النفس﴾ الجنس ﴿لأمارة﴾: كثيرة الأمر ﴿بالسوء إلا ما﴾ بمعنى «مَنْ» ﴿رَحِمَ ربي﴾ فعصمه ﴿إن ربي غفور رحيم﴾ وقيل: الكلام في الآيتين كما في الآية قبلهما لامرأة العزيز.

٥٤ ـ ﴿وقال الملك ائتوني به أستخلصْه لنفسي﴾: أجعله خالصاً لي دون شريك، فجاءه الرسول وقال: أجب الملك، فقام وودَّع أهلَ السجن ودعا لهم، ثم اغتسل ولبس ثياباً حساناً، ودخل عليه ﴿فلما كلَّمه قال﴾ له: ﴿إنك اليوم لدينا مَكِينٌ أمينٌ﴾: ذو مكانة وأمانة على أمرنا.

٥٥ ـ ﴿قال﴾ يوسف: ﴿اجعلني على خزائن الأرض﴾: أرض مصر ﴿إني حفيظ عليم﴾: ذو حفظ وعلم بأمرها.

٥٦ ـ ﴿وكذلك﴾ كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن ﴿مكَّنَّا ليوسفَ في الأرض﴾: أرض مصر ﴿يتبوَّأُ﴾: ينزلُ ﴿منها حيث يشاء﴾ بعد الضيق والحبس. ﴿نُصيب برحمتنا من نشاء ولانضيع أجرَ المحسنين﴾.

٥٧ ـ ﴿ولأجر الآخرة خير﴾ من أجر الدنيا ﴿للذين آمنوا وكانوا يتقون﴾.

٥٨ ـ ﴿وجاء إخوة يوسف﴾ لِيَمتارُوا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه ﴿فدخلوا عليه فعرفهم﴾ أنهم إخوته ﴿وهم له منكرون﴾: لايعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه.

٥٩ ـ ﴿ولما جهزهم بجَهازهم﴾: وَفَّى لهم كيلَهم ﴿قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم﴾ لأعلم صدقكم فيما قلتم ﴿ألا ترون أني أُوفي الكيل﴾: أُتِمُّه من غير بخس ﴿وأنا خير المُنزلين﴾؟.

٦٠ ـ ﴿فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي﴾ أي: ميرة ﴿ولاتقربون﴾، نهي، أو عطف على محل «فلا كيل» أي: تُحرَموا ولاتُقربوا.

٦١ ـ ﴿قالوا سنُراود عنه أباه﴾: سنجتهد في طلبه منه ﴿وإنا لفاعلون﴾ ذلك.

٦٢ ـ ﴿وقال لفتيته﴾ وفي قراءة: لفتيانه: غلمانه:

﴿اجعلوا بضاعتهم﴾ التي أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم ﴿في رحالهم﴾: أوعيتهم ﴿لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم﴾ وفرُغوا أوعيتهم ﴿لعلهم يرجعون﴾ إلينا لأنهم لايستحلُّون إمساكها.

٦٣ ـ ﴿فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا مُنع منا

قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾

﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۖ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾

الجزء ١٣ الحزب ٢٥

كقولهم: لله دره فارساً ﴿وهو أرحم الراحمين﴾ فأرجو أن يمنّ بحفظه.

٦٥ ـ ﴿ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم رُدّت إليهم قالوا يا أبانا ما نَبْغي﴾ «ما» استفهامية، أي: أيّ شيء نطلب من إكرام الملك أعظمَ من هذا؟ ﴿هذه بضاعتُنا رُدّت إلينا ونَمير أهلنا﴾: نأتي بالمِيرة لهم، وهي الطعام ﴿ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير﴾ لأخينا ﴿ذلك كيل يسير﴾: سهل على الملك لسخائه.

٦٦ ـ ﴿قال لن أرسله معكم حتى تُؤتون مَوثِقاً﴾: عهداً ﴿من الله﴾ بأن تحلفوا ﴿لَتأتُنّني به إلا أن يُحاط بكم﴾: بأن تموتوا أو تُغلبوا، فلاتطيقوا الإتيان به، فأجابوه إلى ذلك ﴿فلما آتَوه مَوثِقَهم﴾ بذلك ﴿قال الله على ما نقول﴾ نحن وأنتم ﴿وكيلٌ﴾: شهيد، وأرسله معهم.

٦٧ ـ ﴿وقال يابَنيَّ لاتدخلوا﴾ مصرَ ﴿من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة﴾ لئلا تصيبكم العين ﴿وما أُغني﴾: أدفع ﴿عنكم﴾ بقولي ذلك ﴿من الله من شيء﴾ قدّره عليكم، وإنما ذلك شفقة ﴿إنْ﴾: ما ﴿الحكمُ إلا لله﴾ وحدَه ﴿عليه توكلت﴾: به وثقت ﴿وعليه فليتوكل المتوكلون﴾.

٦٨ ـ قال تعالى: ﴿ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم﴾ أي: متفرقين ﴿ما كان يُغني عنهم من الله﴾ أي: قضائه ﴿من شيء إلا﴾ لكن ﴿حاجة في نفس يعقوب قضاها﴾ هي إرادة دفع العين شفقة ﴿وإنه لذو علم لما علمناه﴾: لتعليمنا إياه ﴿ولكن أكثر الناس﴾ وهم الكفار ﴿لايعلمون﴾.

٦٩ ـ ﴿ولما دخلوا على يوسف آوى﴾: ضمَّ ﴿إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلاتبتئس﴾: تحزنْ ﴿بما كانوا يعملون﴾ من الحسد لنا، وأمرَه أن لايخبرهم، وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يبقيه عنده.

٧٠ ـ ﴿فلما جهَّزهم بجَهازهم جعلَ السِّقايةَ﴾ هي صاع ﴿في رَحْل أخيه ثم أذن مؤذن﴾: نادى منادٍ بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ﴿أيتها العِيرُ﴾: القافلة ﴿إنكم لسارقون﴾.

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن
قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا۟
مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا
مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ
أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ
أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ
أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ
مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا
لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا
دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم
مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ
لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ
إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

٧١ ـ ﴿قالوا﴾ قد ﴿أقبلوا عليهم ماذا﴾: ما الذي ﴿تفقدون﴾ـه.

٧٢ ـ ﴿قالوا نفقد صُواع﴾: صاع ﴿الملك ولمن جاء به حِمْلُ بعير﴾ من الطعام ﴿وأنا به﴾: بالحِمل ﴿زعيم﴾: كفيل.

٧٣ ـ ﴿قالوا تالله﴾، قَسَمٌ فيه معنى التعجب ﴿لقد علمتم ماجئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين﴾: ماسرقنا قط.

٧٤ ـ ﴿قالوا﴾ أي: المؤذن وأصحابه ﴿فما جزاؤه﴾ أي: السارق ﴿إن كنتم كاذبين﴾ في قولكم: ما كنا سارقين، ووُجد فيكم؟

٧٥ ـ ﴿قالوا جزاؤه﴾ مبتدأ، خبره: ﴿مَن وُجد في رَحله﴾ يُسترَقُّ، ثم أكد بقوله: ﴿فهو﴾ أي: السارق ﴿جزاؤه﴾ أي: المسروق لا غير ﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿نجزي الظالمين﴾ بالسرقة، فصرَّحوا ليوسف بتفتيش أوعيتهم.

٧٦ ـ ﴿فبدأ بأوعيتهم﴾ ففتَّشها ﴿قبلَ وعاء أخيه﴾ لئلا يُتهم ﴿ثم استخرجها﴾ أي: السقاية ﴿من وعاء أخيه﴾، قال تعالى: ﴿كذلك﴾ الكيدِ ﴿كِدْنا ليوسف﴾: علَّمناه الاحتيال في أخذ أخيه ﴿ما كان﴾ يوسف ﴿ليأخذ أخاه﴾ رقيقاً عن السرقة ﴿في دين المَلِك﴾: حُكم مَلِكِ مصر، لأن جزاءه غير ذلك. ﴿إلا أن يشاء الله﴾ أخذه بحكم أبيه، أي: لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤالَ إخوته وجوابهم بسنَّتهم ﴿نرفع درجات من نشاءُ﴾، بالإضافة والتنوين، في العلم كيوسف ﴿وفوق كلِّ ذي علم﴾ من المخلوقين ﴿عليمٌ﴾: أعلمُ منه حتى ينتهي إلى الله تعالى.

٧٧ ـ ﴿قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبلُ﴾ أي: يوسف. ﴿فأسرَّها يوسف في نفسه ولم يُبْدِها﴾: يُظهرها ﴿لهم﴾ والضمير للكلمة التي في قوله: ﴿قال﴾ في نفسه: ﴿أنتم شرٌّ مكاناً﴾ من يوسف وأخيه لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم له ﴿والله أعلمُ﴾: عالم ﴿بما تصفون﴾: تذكرون في أمره.

٧٨ ـ ﴿قالوا يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً﴾ يحبه أكثر منا، ويتسلى به عن ولده الهالك ويُحزنه فراقه ﴿فخذ أحدنا﴾: استعبدْه ﴿مكانه﴾: بدلاً منه ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ في أفعالك.

٧٩ ـ ﴿قال معاذ الله﴾، نصب على المصدر، حُذف فعله وأضيف إلى المفعول، أي: نعوذ بالله من ﴿أن

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟
عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ
وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ
مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن
وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ
وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

نأخذ إلا مَن وَجدنا متاعنا عنده﴾ لم يقل: مَن سرق، تحرُّزاً من الكذب **﴿إنا إذاً﴾** إن أخذنا غيره **﴿لظالمون﴾**.

٨٠ ـ **﴿فلما استيأسُوا﴾**: يئسوا **﴿منه خلَصوا﴾**: اعتزلوا **﴿نَجِيًّا﴾**، مصدر يصلح للواحد وغيره، أي: يناجي بعضهم بعضاً **﴿قال كبيرهم﴾** سنًّا **﴿ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم مَوْثِقاً﴾**: عهداً **﴿من الله﴾** في أخيكم **﴿ومن قبلُ ما فرَّطتم في يوسف﴾**، قيل: «ما» مصدرية مبتدأ، خبره: من قبلُ **﴿فلن أبرح﴾**: أفارق **﴿الأرض﴾**: أرض مصر **﴿حتى يأذن لي أبي﴾** بالعود إليه **﴿أو يحكم الله لي﴾** بخلاص أخي **﴿وهو خير الحاكمين﴾**: أعدلهم.

٨١ ـ **﴿ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا﴾** عليه **﴿إلا بما علمنا﴾**: تيقَّنا من مشاهدة الصاع في رَحْلِه **﴿وما كنا للغيب﴾**: لِما غاب عنا حين إعطاء الموثق **﴿حافظين﴾** ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه.

٨٢ ـ **﴿واسأل القرية التي كنا فيها﴾** هي مصر، أي: أرسل إلى أهلها فاسألهم **﴿والعير﴾** أي: أصحاب العير **﴿التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون﴾** في قولنا، فرجعوا إليه وقالوا له ذلك.

٨٣ ـ **﴿قال بل سوَّلت﴾**: زيَّنت **﴿لكم أنفسكم أمراً﴾** ففعلتموه، اتَّهمهم لِما سبق منهم من أمر يوسف **﴿فصبر جميل﴾** صبري **﴿عسى اللهُ أن يأتيَني بهم﴾**: بيوسف وأخويه **﴿جميعاً إنه هو العليم﴾** بحالي **﴿الحكيم﴾** في أمره.

٨٤ ـ **﴿وتولَّى عنهم﴾** تاركاً خطابهم **﴿وقال يا أسفى﴾**، الألف بدل من ياء الإضافة، أي: يا حُزني **﴿على يوسف وابيضَّت عيناه﴾**: انمحق سوادهما وبُدِّل بياضاً من بكائه **﴿من الحزن﴾** عليه **﴿فهو كظيم﴾**: مغموم مكروب لايُظهر كربه. (ربع المجيب ٢٥)

٨٥ ـ **﴿قالوا تالله﴾** لا **﴿تفتأ﴾**: تزال **﴿تذكر يوسف حتى تكون حَرَضاً﴾**: مشرفاً على الهلاك لطول مرضك، وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره **﴿أو تكونَ من الهالكين﴾**: الموتى.

٨٦ ـ **﴿قال﴾** لهم: **﴿إنما أشكو بثِّي﴾**: هو عظيم الحزن الذي لايصبر عليه حتى يُبث إلى الناس **﴿وحزني إلى الله﴾** لا إلى غيره، فهو الذي تنفع الشكوى إليه **﴿وأعلمُ من الله ما لاتعلمون﴾** من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي.

٨٧ ـ ثم قال: ﴿يا بَنِيَّ اذهبوا فتحسَّسوا من يوسف وأخيه﴾: اطلبوا خبرهما ﴿ولاتيأسوا﴾: تقنطوا ﴿من رَوْح الله﴾: رحمته ﴿إنه لايَيْأس من رَوْح الله إلا القوم الكافرون﴾ فانطلَقوا نحو مصر ليوسف.

٨٨ ـ ﴿فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مَسَّنا وأهلَنا الضُّرُّ﴾: الجوع ﴿وجئنا ببضاعة مُزْجاة﴾: مدفوعة، يدفعها كل من رآها لرداءتها، وكانت دراهم زُيوفاً أو غيرها ﴿فأوف﴾: أتمَّ ﴿لنا الكيل وتصدَّق علينا﴾ بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ﴿إن الله يجزي المتصدقين﴾: يثيبهم، فَرَقٌ لهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم.

٨٩ ـ ثم ﴿قال﴾ لهم توبيخاً: ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف﴾ من الضرب والبيع وغير ذلك ﴿وأخيه﴾ من هضمكم له بعد فراق أخيه ﴿إذ أنتم جاهلون﴾ مايؤول إليه أمر يوسف.

٩٠ ـ ﴿قالوا﴾ بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين: ﴿أئنَّك﴾، بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منَّ﴾: أنعم ﴿الله علينا﴾ بالاجتماع ﴿إنه مَن يتَّقِ﴾: يَخَفِ اللّهَ ﴿ويَصبرْ﴾ على ماينابه ﴿فإن الله لايُضيع أجر المحسنين﴾، فيه وضع الظاهر موضع المضمر.

٩١ ـ ﴿قالوا تالله لقد آثرَكَ﴾: فضَّلك ﴿اللّهُ علينا﴾ بالملك وغيره ﴿وإن﴾، مخففة، أي: إنا ﴿كنَّا لخاطئين﴾: آثمين في أمرك فأذللناك.

٩٢ ـ ﴿قال لاتَثريب﴾: عتب ﴿عليكم اليوم﴾، خصَّه بالذكر لأنه مظنة التثريب، فغيره أولى ﴿يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ وسألهم عن أبيه فقالوا: ذهبت عيناه، فقال:

٩٣ ـ ﴿اذهبوا بقميصي هذا فألقُوه على وجه أبي يأتِ﴾: يَصِرْ ﴿بصيراً وأْتوني بأهلكم أجمعين﴾.

٩٤ ـ ﴿ولما فصلت العير﴾: خرجت من عريش مصر ﴿قال أبوهم﴾ لمن حضر من بنيه وأولادهم: ﴿إني لأجدُ ريح يوسف﴾ بإذنه تعالى ﴿لولا أن تُفَنِّدُونِ﴾: تُسَفِّهونِ لصدقتموني.

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمُونِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

٩٥ ـ ﴿قالوا﴾ له: ﴿تالله إنك لفي ضلالك﴾: خطئك ﴿القديم﴾ من إفراطك في محبته ورجاء لقائه على بُعد العهد.

٩٦ ـ ﴿فلما أن جاء البشيرُ﴾ بالقميص، وكان قد حمل قميص الدم، فأحبَّ أن يُفرحه كما أحزنه

يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ
مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ
﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ
وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ
إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم
بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ
لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا
وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ
ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾
ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا
وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن
تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

﴿ألقاه﴾: طرح القميص ﴿على وجهه فارتدّ﴾: رجع ﴿بصيراً قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لاتعلمون﴾.

٩٧ ـ ﴿قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين﴾.

٩٨ ـ ﴿قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم﴾.

٩٩ ـ ﴿فلما دخلوا على يوسف﴾ في مَضْرِبه ﴿آوى﴾: ضمَّ ﴿إليه أبويه﴾: أباه وأمه، ﴿وقال﴾ لهم: ﴿ادخلوا مصر إن شاء اللّهُ آمنين﴾ فدخلوا وجلس يوسف على سريره.

١٠٠ ـ ﴿ورفع أبويه﴾: أجلسهما معه ﴿على العرش﴾: السرير ﴿وخرُّوا﴾ أي: أبواه وإخوته ﴿له سُجداً﴾: سجود تحية ﴿وقال يا أبت هذا تأويل رُؤياي من قبل قد جعلها ربي حقًّا وقد أحسَنَ بي﴾: إليَّ ﴿إذ أخرجني من السجن﴾ لم يقل من الجُبِّ تكرماً لئلا تخجل إخوته ﴿وجاء بكم من البَدْو﴾: البادية ﴿من بعد أن نزغ﴾: أفسد ﴿الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم﴾ بخلقه ﴿الحكيم﴾ في أمره.

١٠١ ـ ولما تم أمره وعلم أنه لايدوم، تاقَتْ نفسُه إلى المُلك الدائم، فقال: ﴿رب قد آتيتني من المُلك وعلمتني من تأويل الأحاديث﴾: تعبير الرؤيا ﴿فاطر﴾: خالق ﴿السماوات والأرض أنت وليِّي﴾: متولي مصالحي ﴿في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين﴾ من آبائي.

١٠٢ ـ ﴿ذلك﴾ المذكور من أمر يوسف ﴿من أنباء الغيب﴾: أخبار ما غاب عنك يا محمد ﴿نوحيه إليك وما كنت لديهم﴾: لدى إخوة يوسف ﴿إذ أجمعوا أمرهم﴾ في كيده، أي: عزموا عليه ﴿وهم يمكرون﴾ به، أي: لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها، وإنما حصل لك علمها من جهة الوحي.

١٠٣ ـ ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت﴾ على إيمانهم ﴿بمؤمنين﴾.

١٠٤ ـ ﴿وما تسألهم عليه﴾ أي: القرآن ﴿من أجر﴾ تأخذه ﴿إن﴾: ما ﴿هو﴾ أي: القرآن ﴿إلا ذكر﴾: عظة ﴿للعالمين﴾.

١٠٥ ـ ﴿وكأيِّن﴾: وكم ﴿من آية﴾ دالة على وحدانية الله ﴿في السماوات والأرض يمرون عليها﴾: يشاهدونها ﴿وهم عنها معرضون﴾ لا يتفكرون فيها.

١٠٦ ـ ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله﴾ حيث يُقرون بأنه الخالق الرازق ﴿إلا وهم مشركون﴾ به بعبادة خلقه، ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك.

١٠٧ ـ ﴿أفأمنوا أن تأتيهم غاشية﴾: نقمة تغشاهم ﴿من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة﴾: فجأة ﴿وهم لايشعرون﴾ بوقت إتيانها قبله.

١٠٨ ـ ﴿قل﴾ لهم: ﴿هذه سبيلي﴾ وفسَّرها بقوله: ﴿أدعُوا إلى﴾ دين ﴿الله على بصيرة﴾: حجة واضحة ﴿أنا ومن اتَّبعني﴾: آمن بي، عطف على «أنا» المبتدأ المخبَر عنه بما قبله ﴿وسبحان الله﴾: تنزيهاً له عن الشركاء ﴿وما أنا من المشركين﴾ من جملة سبيله أيضاً.

١٠٩ ـ ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً يُوحَى﴾ وفي قراءة بالنون وكسر الحاء ﴿إليهم﴾ لا ملائكة ﴿من أهل القرى﴾: الأمصار، لأنهم أعلم وأحلم، بخلاف أهل البوادي لجفائهم وجهلهم ﴿أفلم يسيروا﴾ أي: أهل مكة ﴿في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾ أي: آخر أمرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ﴿ولَدار الآخرة﴾ أي: الجنة ﴿خير للذين اتقَوا﴾ الله ﴿أفلا تعقلون﴾، بالتاء والياء، أي: يا أهل مكة هذا فتؤمنون؟ نصف الحزب ٢٥

١١٠ ـ ﴿حتى﴾ غاية لما دل عليه: (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً) أي: فتراخى نصرهم حتى ﴿إذا استيأس﴾: يئس ﴿الرسل وظنوا﴾: أيقن الرسل ﴿أنهم قد كُذِّبوا﴾، بالتشديد: تكذيباً لا إيمان بعده، والتخفيف، أي: ظن الأمم أن الرسل أُخلفوا ما وُعدوا به من النصر ﴿جاءهم نصرُنا فننجي﴾، بنونين مشدداً ومخففاً، وبنون مشدداً: ماض ﴿من نشاء ولايُرد بأسنا﴾: عذابنا ﴿عن القوم المجرمين﴾: المشركين.

١١١ ـ ﴿لقد كان في قَصصهم﴾ أي: الرسل ﴿عبرة لأولي الألباب﴾: أصحاب العقول ﴿ما كان﴾ هذا القرآن ﴿حديثاً يُفترى﴾: يُختلق ﴿ولكنْ﴾ كان ﴿تصديقَ الذي بين يديه﴾: قبله من الكتب ﴿وتفصيل﴾: تبيين ﴿كل شيء﴾ يُحتاج إليه في

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟
يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟
لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم
مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ
رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ۞ رَبِّ
قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

الدين ﴿وهدًى﴾ من الضلالة ﴿ورحمةً لقوم يؤمنون﴾ خُصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم.

﴿سورة الرعد﴾

١ ـ ﴿المر﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿تلك﴾: هذه الآيات ﴿آيات الكتاب﴾: القرآن، والإضافة بمعنى